تطورات متسارعة في محيط باخموت .. هجوم بالمسيّرات على القرم وأول مسؤول إسرائيلي يزور كييف منذ بدء الحرب

«الناتو»: يجب الاستعداد لمواجهة طويلة مع روسيا

ينس ستولتنبرغ

قوات عسكرية في أوكرانيا

«وكالات» : أكد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي، ينس ستولتنبرغ، أمس الخميس، أن على الحلف أن يكون مستعدا لمواجهة طويلة الأمد مع روسيا تتجاوز الأزمة الحالية الناجمة عن حرب أوكرانيا المستمرة منذ نحو عام.

وقال في مقابلة «يجب أن نكون مستعدين للأمد الطويل، لكن ذلك قد يستمر لسنوات عديدة جدا جدا».

كما أضاف في هذه المقابلة التي أجريت قبل أسبوع من الذكرى الأولى لحرب أوكرانيا «الرئيس بوتين يريد أوروبا مختلفة، حيث يمكنه التحكم بجيرانه، وحيث يمكنه أن يقرر ما يمكن أن تفعله الدول».

وقال «نحن هنا للتأكد من انتصار أوكرانيا في هذه الحرب وتزويدها بالأسلحة والذخائر والدعم الذي تحتاجه».

إلى هذا، تابع «إذا انتصر الرئيس بوتين في أوكرانيا سيكون ذلك مأساة للأوكرانيين. لكن ذلك سيكون أيضا خطيرا علينا جميعا لأنه هو وغيره من القادة الاستبداديين سيقتنعون بأنهم عندما يستخدمون القوة العسكرية يمكنهم تحقيق أهدافهم».

وكان وزير الدفاع الروسي، سيرغي شويغو، قد قال يوم الثلاثاء، إن شحنات الأسلحة الغربية إلى أوكرانيا تدفع حلف شمال الأطلسي فعلياً إلى الصراع، محذراً من أن ذلك قد يؤدي إلى مستوى «لا يمكن التنبؤ به» من التصعيد.

وقال شويغو إن «الولايات المتحدة وحلفاءها يحاولون إطالة أمد الصراع قدر الإمكان»، وفق ما نقلت عنه وكالة إنترفاكس للأنباء.

من جهة أخرى أعلنت السلطات الروسية تصدي دفاعاتها الجوية لهجوم جوي أوكراني في شبه جزيرة القرم، في وقت تواصل فيه القتال على أشده بمدينة باخموت الإستراتيجية. في الأثناء، وصل وزير خارجية إسرائيل إلى كييف.

وأفاد ميخائيل رازفوجيف حاكم مدينة سيفاستوبول بأن الدفاعات الجوية الروسية تصدت لهجوم بمسيّرات أوكرانية فوق البحر في شبه جزيرة القرم التي ضمتها روسيا إليها منذ 2014.

وأضاف أن الدفاعات الجوية الروسية تمكنت من إسقاط مسيّرتين أوكرانيتين، وتواصل التصدي لأي هجوم على المنطقة.

وتوعدت موسكو مرارا بأن ردها سيكون سريعا وقاسيا إذا تعرضت شبه جزيرة القرم وعمق الأراضي الروسية للقصف.

في المقابل، تؤكد كييف أن شبه جزيرة القرم أرض أوكرانية، وأن تهديدات المسؤولين الروس بضربات انتقامية ما هي إلا محاولة للتخويف.

ميدانيا أيضا، ذكرت قيادة الأركان الأوكرانية أن أعنف المعارك تدور حاليا عند مدينة باخموت شمالي مقاطعة دونيتسك في شرق أوكرانيا، وأن 15 قرية في محيط المدينة تعرضت لقصف روسي شديد.

وفي خاركيف شرق البلاد أيضا أفاد مراسل الجزيرة بتعرض المنطقة لقصف صاروخي فجر أمس الخميس، حيث سُمع انفجاران في محيط المدينة عقب إطلاق صفارات الإنذار.

من جانبه، أكد رئيس الإدارة العسكرية الأوكرانية أوليغ سنيغوبوف أن القوات الروسية قصفت أكثر من 20 بلدة ومدينة في المقاطعة خلال الساعات الـ24 الماضية، مما أدى إلى احتراق وتضرر منازل.

بدوره، أكد عمدة المدينة أن صواريخ من طراز «إس-300» (S-300) الروسية استهدفت المدينة.

وفي مدينة لفيف الواقعة قرب الحدود البولندية غرب البلاد اتهم حاكم المقاطعة القوات الروسية بقصف البنية التحتية الحيوية، مؤكدا أن القصف لم يسفر عن وقوع إصابات.

الدمار في أوكرانيا

وفي تصريحات جديدة له، قال الرئيس البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو في لقاء نادر مع وسائل إعلام أجنبية في مينسك إن بلاده ستشارك في القتال بأوكرانيا إلى جانب القوات الروسية إذا تعرضت لهجوم.

وقال لوكاشينكو «إنني مستعد للقتال مع الروس من أراضي بيلاروسيا في حالة واحدة فقط: إن دخل جندي واحد من هناك (أوكرانيا) حاملا سلاحا إلى أراضينا لقتل مواطنينا».

وخلال الحرب الدائرة في أوكرانيا ظهر لوكاشينكو كحليف إستراتيجي للرئيس الروسي فلاديمير بوتين.

وتتهم أوكرانيا بيلاروسيا بأنها تزود الجيش الروسي بالوسائل المادية والتقنية والذخيرة من مستودعاتها خلال الحرب، وبإعداد العدة لشن هجوم مشترك مع موسكو ضدها على الحدود الشمالية للبلاد، وهو ما تنفيه كل من موسكو ومينسك.

في غضون ذلك، أعلنت وزارة الخارجية الإسرائيلية أن وزير الخارجية إيلي كوهين وصل إلى العاصمة الأوكرانية كييف، في زيارة رسمية يلتقي خلالها نظيره الأوكراني دميترو كوليبا والرئيس فولوديمير زيلينسكي.

وأضاف بيان الخارجية أن الوزير الإسرائيلي أعلن استئناف عمل السفارة الإسرائيلية في كييف.

وتعد هذه الزيارة الأولى لوزير إسرائيلي منذ بداية الحرب الروسية على أوكرانيا.

ويصف مراقبون الزيارة بالمستفزة لموسكو التي وجهت أكثر من مرة تحذيرات مباشرة إلى إسرائيل بعدم المضي قدما في بيع أسلحة نوعية لأوكرانيا.

وأعلن وزير الخارجية الاسرائيلي إيلي كوهين أن بلاده «متمسكة بسيادة أوكرانيا ووحدة أراضيها».

وقال كوهين خلال مؤتمر صحفي مع كوليبا بعد زيارة مدينة بوتشا قرب كييف ونصب بابي يار إن «إسرائيل تعارض بشدة قتل المدنيين الأبرياء».

وفي أبريل 2022 نشرت وزارة الدفاع الأوكرانية صورا قالت إنها من بوتشا وتظهر عشرات الجثث المتناثرة في الشوارع، متهمة القوات الروسية -التي كانت تسيطر على المدينة- بتنفيذ إعدامات بين السكان، في وقت دعت فيه الأمم المتحدة وعواصم غربية إلى إجراء تحقيق في المذبحة، فيما نفت موسكو مسؤوليتها عنها.

من جهة أخرى وجه قائد مجموعة فاغنر العسكرية الموالية لموسكو يفغيني بريغوجين انتقادا «نادرا» لإدارة العملية العسكرية التي بدأتها روسيا في أوكرانيا منذ نحو عام.

وتوقع بريغوجين أمس الخميس السيطرة على مدينة باخموت الإستراتيجة ومركز المعارك الدائرة حاليا في شرق أوكرانيا، في «مارس أو أبريل المقبلين»، عازيا البطء في تقدم القوات الروسية إلى ما وصفها «البيروقراطية العسكرية الرهيبة».

وجاءت تصريحات قائد المجموعة العسكرية التي توصف بالذراع القوية لموسكو في حرب أوكرانيا، في وقت تسعى فيه موسكو لتحقيق نصر قبل أيام من الذكرى الأولى لبدء الحرب في ٢٤ فبراير الجاري، وتكثف روسيا هجومها في الأسابيع الأخيرة في شرق أوكرانيا.

وقال بريغوجين في مقطع فيديو نشر أمس على تليغرام «أتوقع أن (ذلك سيتم) في آذار/مارس أو نيسان/أبريل. من أجل السيطرة على باخموت، يجب قطع كل طرق الإمدادات».

وفي فيديو آخر نشر على موقع جهازه الإعلامي على تليغرام، قال بريغوجين منددا «أعتقد أننا كنا سيطرنا على باخموت لولا تلك البيروقراطية العسكرية الرهيبة، ولو لم يكونوا يضعون عقبات على طريقنا كل يوم».

وقال إن عدم تمكن مجموعته بعد الآن من تجنيد سجناء لإرسالهم على الجبهات لقاء إصدار عفو في حقهم «يستنزف» مجموعته. وأضاف «سيأتي وقت يتراجع فيه عدد الوحدات، وبالتالي حجم المهام التي نود تنفيذها».

وتتقدم مجموعة فاغنر الخاصة -التي تجند مرتزقة- منذ أشهر في الهجوم على باخموت متكبدة خسائر فادحة، وقد جندت الكثير من عناصرها من السجون الروسية لإرسالهم إلى القتال في أوكرانيا.

وكان بريغوجين أعلن في التاسع من فبراير الجاري وقف عمليات التجنيد هذه ولم يعد يخفي خلافه مع القيادة العسكرية الروسية.

وكان قائد مجموعة فاغنر لفترة طويلة حليفا خفيا للكرملين ينفذ لحسابه مهمات لا يمكن للجيش الاضطلاع بها، مع الحرص على البقاء في الظل.

لكن بعدما نفى ذلك لسنوات، أقر علنا قبل فترة بأنه مؤسس فاغنر التي شوهد مقاتلوها في الشرق الأوسط وفي أفريقيا، كما أقر بمشاركته في التدخل الروسي بالانتخابات في الولايات المتحدة وبأنه أنشأ «جيوشا إلكترونية» تشن حملات تضليل إعلامي ونشر أخبار كاذبة على الإنترنت.

وصف الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الأربعاء، الوضع في مدينة باخموت الإستراتيجية شرقي البلاد بأنه «الأكثر صعوبة»، مؤكدا أن الجنود الأوكرانيين يتمسكون «بقوة» بمواقعهم هناك في وجه القوات الروسية.

وقال زيلينسكي -خلال مؤتمر صحفي في كييف مع رئيس الحكومة السويدية أولف كريسترسون- «هذه النقطة الأكثر صعوبة، والأكثر سخونة حاليا».

وأضاف «ليس الأمر سهلا على جنودنا في الشرق ولكن ليس من قبيل الصدفة أن نتحدث عن حصن باخموت. حصننا ما زال حيا»، مشيدا بالجنود الأوكرانيين الذين «يتمسكون بقوة» بمواقعهم.

وأشار زيلينسكي إلى نقطة ساخنة أخرى في فوغليدار الواقعة جنوب باخموت بمقاطعة دونيتسك، حيث يشن الروس هجوما آخر.

وكان زيلينسكي قد تحدث مساء الثلاثاء عن وضع «صعب للغاية» في باخموت، حيث تدور اشتباكات عنيفة منذ أشهر وحيث استولت القوات الروسية على أراض في الأسابيع الأخيرة.

من جهة أخرى، أكد زيلينسكي أنه تم التأكيد -خلال اجتماع وزراء دفاع حلف شمال الأطلسي (ناتو) الذي عُقد في بروكسل أمس- على إرسال مزيد من أنظمة الدفاع الجوي والدبابات والمدفعية لبلاده.

كما شدد على ضرورة الإسراع باتخاذ القرارات الضرورية وتنفيذها في هذا الإطار.

بدوره، قال مفوض السياسات الخارجية في الاتحاد الأوروبي جوزيب بوريل إن الوضع في أوكرانيا مقلق وإن عدد الجنود الروس حاليا ضعف ما كان عليه قبل الحرب.

وشدد بوريل -في إفادة أمام البرلمان الأوروبي في ستراسبورغ- على أهمية الاستمرار في تقديم الدعم لأوكرانيا.

ميدانيا، قالت الإدارة العسكرية في العاصمة الأوكرانية الأربعاء إنها رصدت ٦ مناطيد روسية تحلق فوق كييف وإن الدفاعات الجوية أسقطت معظمها.

وأضافت عبر تطبيق تليغرام للمراسلة أن المناطيد ربما كانت تحمل عاكسات زوايا ومعدات استطلاع، وأن روسيا أرسلتها لاختبار أنظمة الدفاع الجوي في كييف.

وقالت «وفق المعلومات الأولية، تم رصد حوالي ٦ من الأجسام الجوية في المجال الجوي لكييف.. إنها عبارة عن مناطيد تتحرك تحت تأثير الرياح».

وأضافت «من الممكن أن تكون هذه الأجسام تحمل أنظمة عاكسة وبعض معدات التجسس»، مؤكدة أن «معظم» المناطيد أسقطت.

وفي وقت سابق، قدر سلاح الجو الأوكراني بأن الروس كانوا يحاولون دفع القوات الأوكرانية إلى «إهدار مواردها، بما في ذلك صواريخ المضادات الجوية، على هذه الأجسام التي لا تكلف شيئا تقريبا».

وقال متحدث باسم القوات الجوية إنها «عبارة عن منطاد عادي مملوء بالغاز.. وفيه عاكس ورادار متصلان بخيط». وأضاف «لكنه لا يزال هدفا جويا، وأنظمة الدفاع الجوي مجبرة على الرد».

قوات روسية

قصف صاروخي